الاقتراض اللساني للغة العربية في مجال الحوسبة

الطالبة الباحثة: بن سعيد إيمان — الأستاذ الدكتور: صبّار نور الدين

جامعة سيدي بلعباس ـ الجزائر — جامعة سيدي بلعباس ـ الجزائر

تعتبر اللغة العربية من اللغات السامية المتميزة بثراء معجمها اللساني اللامحدود وقد صدرت ألفاظ لغوية لعدة لغات أخرى ولكن مع موجة المعلوماتية والتطور التكنولوجي أصبح من الضروري مسايرة هدا العصر لاستيعاب التطور الحضاري رغم أن اللغة العربية قد أثبتت على مر العصور قدرتها على مواكبة التطور المعرفي لكننا نجدها اليوم تواجه تحديات لقصور استخدام اللغة العربية في مجال الحوسبة اللسانية فكان من الضروري العمل على إثراء معجمها عبر ظاهرة الاقتراض اللغوي التي ساعدت بالدفع المعجمي لمجابهة التغيرات عبر الترجمة الحرفية للبنيات التركيبة التقنية أو الترجمة السياقية وإسقاطها على محور البنية اللغوية مما أضفى طابع المرونة على اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: الاقتراض اللغوي؛ اللسانيات؛ الحاسوبية؛ هندسة اللغة؛ التطور التكنولوجي.

Linguistic Borrowing of the Arabic Language in the Computing Field

Abstract: Arabic is considered as one of the most distinguished Semitic languages with the richness of its unlimited linguistic dictionary. However, words and expressions have been issued of several other languages, but with the wave of informatics and technological development it became necessary to keep pace with this era to accommodate the cultural development. Despite of the fact that the Arabic language has proven throughout the ages its ability to keep abreast with the development of knowledge, today, we face the challenges of inadequate use of Arabic in the field of linguistic computing Language. It was necessary to work to enrich the dictionary through the phenomenon of language borrowing, which helped to push lexicographers to cope with the changes through the literal translation of the structural and technical graphics or the contextual translation or its projection on the axis of language structure, which added the flexibility to the Arabic language.

keywords: Linguistic borrowing, Computational Linguistics, Language Engineering, Technological development

---

تاريخ تسليم البحث: 22 جوان 2017.

تاريخ قبول البحث: 06 مارس 2018.

مقدمة: شهد العالم انفجاراً في المعلومات، الأمر الذي يجعل من الصعب استيعابها دون استعمال الحاسوب، ومما يزيد الأمر تعقيدا أن هذه المعلومات تنتشر بلغات مختلفة غير العربية لاستنبات الغرب العلم في اللحظة الحضارية الآنية بلغاتهم عبر غزو مخترعاتهم دول العالم بأسره. ولكون اللغة ظاهرة اجتماعية تتجسد عبر صُوَر تلقائية وعفوية بين أفراد المجتمع، كونها تنبعث من الحياة الجمعية كوسيلة لتنظيم المجتمع الإنساني. لذلك ينطبق عليها ما يعتري مختلف الظواهر السوسيولوجية من تبدّلات وتغيّرات انعكاسا لحركة المجتمع وتقدّمه.

إن البحث في المكوّنات اللغوية لأي لغة، هو في الحقيقة البحث في معجمها ونظامها المفهومي، وإحالاتها الثقافية والاجتماعية. ومن هذا المنطلق يحدّد على اللسانيين صياغة المصطلحات بترجمة مفاهيمها وتجاوز معانيها ودلالاتها اللفظية والمعجمية، واسقاطها على محور تصوّراتها الفكرية الجديدة. ولا سبيل لإنكار غيّاب اتّفاق عربي حول تداولية المصطلحات في الكتابات اللّسانية العربية، وخاصّة مع موجة الدراسات اللسانية الحديثة التي اعتمدت على خلفية مرجعية غربية منها ما هو إنجليزي ومنها ما هو فرنسي، مما أضفى على المعجم اللساني العربي بما يسمى بفوضى المصطلح، وأصبح شكلا قائما بذاته عوضا أن يكون مساعدا لتقليص الفجوة الحاصلة بين اللغة العربية والتطور التكنولوجي الغربي. ومن أسباب هذه الفوضى المصطلحية وهذا القصور والتقاعس في تعريب المصطلحات وتعريبها وصناعتها "النزعة الفردية والذوق الشخصي في وضع مصطلحات مغايرة لمصطلحات أخرى موضوعة أو متّفق عليها"[1].

تتأثر أي لغة عامة بحضارة الأمم ونظمها ودرجة ثقافتها، فكل تطور يعكس تأثيره في أداة التعبير، فكلما اتسعت حضارة أمة نهضت لغتها، وتوسعت أساليبها، وتعددت مركباتها اللغوية. ونزحت إليها ألفاظ جديدة عن طريق الوضع والاشتقاق والاقتباس والاقتراض للتعبير عن المفاهيم والأفكار الجديدة. مما يزيد من تطور هذه اللغة ومناعتها وصلابتها ضد الفراغ اللغوي الناتج.

كما تناول البحث قضية من القضايا المهمة التي تقوم عليها ظاهرة الاقتراض اللساني في مجال الحوسبة فهي تسمح لنا بإثراء رصيد اللغة العربية وتنمية المعجم العربي بتغذيتها، وارتقائها في سلم التطور والمواكبة في ظل حياة دائمة التطور. ويعدّ الاقتراض اللغوي ظاهرة طبيعية في كافة اللغات الحيّة، وهو مظهر دالّ على حيويتها ومرونتها وتسامحها مع غيرها من اللغات. ومما لا شك فيه أن الاقتراض اللغوي من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية ساهم في تكوين الكثير من المكوّنات اللفظية، وتنميتها في العديد من أصناف العلوم، كونه أمرا ملازما للغات في مختلف العصور، فهو لا يختص بعصر معيّن أو بيئة، ولا يكاد يختلف في وقوعه اثنان، بيد أن البحث اللغوي المعاصر - في حدود علمنا- لم يفرد له دراسة خاصة تستوعب

أسبابه ودوافعه، وتبيّن أنواعه ومظاهره وتكشف عن آثاره في لغتنا إما بشكل سلبي أو بشكل إيجابي، وتجسّد نتائجه. فكل ما قيل فيه هو مباحث صغيرة في بعض الكتب العربية لا تكاد تسدّ رمق الباحث وتحقّق آماله وطموحاته.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لمحاولة الكشف عن الواقع اللغوي في العصر الراهن في ضوء التواصل اللغوي، وقد بُنيت الدراسة على ثلاثة محاور أساسية:

-المواجهة بين اللغة وتكنولوجيا المعلومات

-الاقتراض اللساني

-ألسنة المكوّن اللغوي التقني.

أولا: المواجهة بين اللغة وتكنولوجيا المعلومات:

قد اتّسع مجال التقنية المعلوماتية ليشمل العديد من المجلات ومن ضمنها اللغة التي تعتبر الوسيلة الطبيعية التي يستخدمها الإنسان كهمزة وصل بين أفراد المجتمع وأساس التواصل مع الآخر واستمرار الحضارة؛ فقد اعتمد التقدّمُ في عصر المعلومات بشكل أساسي على التحام اللّغة بالحاسوب. وقد شهدت بداية الخمسينات من القرن الماضي (1954) ولادة المعالجة الآلية للغات البشرية؛ في قسم اللسانيات بجامعة " جورج تاون" بالولايات المتّحدة الأمريكية.

وتعتبر سنة 1961م بداية حوسبة اللغة في الجامعات الأوروبية حيث قامت جامعة "غوتبورغ" (Göteborgs universitet) السويدية بمحاولة لدراسة اللغة بواسطة الحاسوب ولكنها لم تنتشر ولم تبرح الجامعة. وكان لمركز التحليل الآلي للغة بإيطاليا قصب السبق في الحوسبة الآلية للغة والعلوم الإنسانية في أوربا على يد أحد رجال الدين المسيحي وهو الأب "روبرتو بوزا " (Roberto Busa) [2]، حيث وضع الأسس الأولى لحوسبة اللغة، ثم تتابعت مراكز المعالجة الآلية للغات في أوربا، كجامعة " كامبردج" سنة 1964 ؛والإتحاد السوفياتي كمعهد الألسن التابع لمجمع العلوم في أوكرانيا[3].

وقد وجد علماء اللغة العربية منفذا للخروج من الدراسات التقليدية والدخول إلى عالم تقنيات المعلوماتية والحوسبة واحتواء كل ما استجدّ قديما وحديثا لدراسة مختلف المستويات للبنية اللسانية اعتمادا على صياغة النظريات الرياضية، والمنطق الرياضي بواسطة قواعد صورية صارمة لتصحيح الصورة القاتمة التي ارتبطت باللغة العربية حول قدرتها على استيعاب العلوم المعاصرة للمساهمة في الابتكارات المعرفية ومواكبة الحضارة العلمية الدقيقة "إن النظر في كيفية تلخيص رياضي لمادة اللغة العربية وفق ما أنتجته المؤلفات العربية، والتي

تعد حلقة في التواصل الافتراضي يوقفنا على أسس علمية بالتقنيات الرياضية التعليمية والتعلمية الذاتية للعلوم برمتها، واللغة العربية بخصوصها "[4].

ولذلك اعتُبر من الضروري تمكين الرياضيات والحاسوب كونه يعتمد بصورة أساسية على المنطق في احتواء الدرس اللساني انطلاقا من البنية النسقية إلى غاية البنية العميقة للمركب اللغوي وذلك بما يسمى بـ "هندسة اللغة"[5].

ودراسة وحدات بنية التركيب وبيان ما يعتريها من خصائص تعكس شروط آدائها وتلقّيها فيما يرتبط بالمتكلم ومقاصده وبالسامع ومكانته من الخطاب عبر الصياغة الصورية بالنظريات العلمية المختلفة بحسب نوع الدراسة الخاصة بالظاهرة الممثلة للواقع اللغوي في جهته الصوتية أو الخطية في إطار نظام صوري يسمح بتحديد العبارات اللغوية والقواعد التي تعيد صياغة القوانين.

ويزداد الأمر صعوبة ويتفاقم عندما يتعلّق باللغة العربية والترجمة الآلية وعملية الحوسبة إذ نجد أنّ "معاجلة اللغات الطبيعية بالحاسوب، تقتضي توظيف مفاهيم صورية/ نمذجية...في اللغويات وهي من قبيل الخوارزميات والأتمتة (Automatisme) بأنواعها،...لوصف أوليات اللغة التركيبية. ومن هنا أتت الضرورة الملحة لتطوير أنحاء شكلية قابلة للتوظيف في خوارزميات تشبه إلى حدّ بعيد لغات البرمجة الاصطناعية. ومن الجهود التي صبّت في هذا الباب، نجد أعمال الرياضيين واللسانيين والمناطقة، حيث استفادت منهم أبحاث اللغات الطبيعية وظهرت نماذج إثر ذلك أكثر تعقيدا وأكثر تطوّرا لتقييس اللّغة "[6].

قد عرف الفكر اللغوي نضجاً كبيراً تجلّى في اللسانيات المعاصرة جعل اللغة تتبوأ موقعا بارزا في خريطة المعرفة الإنسانية بداية من المنهج الذي أسّسه فرديناند دي سوسير فلم يعد علم اللسانيات مقصورا على اللغة فحسب بل التحم مع علم الاجتماع (sociolinguistique) [7]، هذا العلم الذي تبنّى دراسة المجتمعات وأثرها في اللغات ولم يستثن في ذلك لهجات ولغا مجتمعات الأقلّيات بل كانت المحرّك الأساس في دراسة " الخليط اللغوي"[8].

وعلم النفس[9](psycholinguistique) وأما تأثير علم النفس في اللغة - عند السلوكيين خاصةBehavioristes)) - فقد خيّم عليه اللّبس في بدايات القرن الماضي إلى أن توضّح الأمر على يد وايس (A. P. Weiss) وواطسون (J. B. Watson)) - وعلم النفس ((psycholinguistique)) والفن (les linguistiques imaginaires) [10] وغيرها، وتزداد أهميتها يوما بعد يوم، وبخاصةٍ بعد أن أقامت علاقةً وطيدةً مع هندسة الذكاء الاصطناعي.

تعتبر اللغةُ العربية من اللغات العالمية التي استطاعت مسايرةَ التقدم الحضاري، حيث وجدت نفسها مضطرة إلى مواكبة هذا التطور العلمي وهذه المبتكرات اللغوية مصطلحيا ومطالبة

أكثر من أي وقت مضى باللّحاق بالركب الحضاري الغربي، وبمسايرة زحمة المصطلح في شتى الميادين المعرفية والعلمية، كونها تتميز بحضور عربي وعالمي مهم وبرمزية أتاحها لها الدين والثقافة الإسلامية، باعتبارها ترتكز على إرث حضاري مجيد. حيث قامت بتوليد المصطلحات لتسمية المفاهيم العلمية التي ترد عليهم من الغرب يوميا بأعداد هائلة بفضل جهودِ اللغويين المتواصلةِ، وقد أثبتت التجاربُ على مرّ العصور أنّ اللغةَ العربية قادرةٌ على مواكبة التطور المعرفي والعلمي، حيث احتلت مكانا جيّدًا ضمن اللغاتِ العالمية، لكنّنا نجدُها اليومَ تواجه تحدّياتٍ عديدةً وتمثّل هذا القصور في استخدام اللغة العربية عن طريق الحاسوب، دافعا للعديد من الباحثين اللّسانيين إلى التعاون مع الباحثين الحاسوبيين للسعي وراء حلول جذرية تعالج مختلف إشكالات الحاسوب العربية للتعامل السليم مع اللغة العربية بخصائصها الذاتية.

اقترضت اللغات الكثير من المصطلحات والعبارات من لغات مختلفة وغالبا ما تكون هذه الكلمات متكاملة ومكمّلة لها إما لأسباب تاريخية أو ثقافية أو اقتصادية أو تكنولوجية إلخ...ويعرف هذا الانتقال للمفردات من لغة لأخرى بالاقتراض المعجمي أو المفرداتي، وقد يسمى بالاستعارة اللغوية [11]، حيث أن " المفردات تتداخل بطريقة يمكن مقارنتها بظاهرة التناضح المعروفة عند علماء الفيزياء" [12]، ويدل لفظ التداخل عل تحوير للبنى ناتج عن إدخال عناصر أجنبية في مجالات اللغة الأكثر بناء، مثل مجموع النظام الفونولوجي، وجزء كبير من الصرف والتراكيب، وبعض مجالات المفردات[13] والتداخل يتجسد عبر اتجاه واحد كأن تتدخل اللغة الأولى في اللغة الثانية، فقط، أو تتدخل اللغة الثانية في اللغة الأولى (اتجاه واحد)، وليس ثنائي المسار ليشمل جميع مستويات اللغة، تكمن دراسة أهمية ظاهرة الاقتراض كونه يساهم في معرفة المسار التاريخي اللغوي بتحديد الكلمات الأصيلة والجديدة المساهمة في إثراء اللغة إضافة إلى تأصيل اللغة[14] في مجال البحث اللساني لمستويات اللغة.

1- تعريف الاقتراض لغة واصطلاحا:

الاقتراض لغة من "قرض أي القطع. قرضه، يقرضه بالكسرة قرضا وقرضه معناه قطعه...والقرض ما يتجازى به الناس بينهم ويتقاضونه وجمعه قروض وهو ما أسلفه من إحسان ومن إساءة...قال الله تعالى في سورة المزمل: ﴿**وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[15]. ويقال أقرضت فلانا وهو ما تعطيه ليقضيه. وكلّ أمر يتجازى به النّاس فيما بينهم فهو من القروض"[16].

ورد مصطلح الاقتراض اللساني لدى بعض العلماء باسم " سياحة الالفاظ " وتعني تسرب مختلف الألفاظ العربية إلى اللغات الأجنبية ثم إعادة استرادها بإضفاء ملامح أجنبية، وهو يستخدم في علم اللغة المقارن والتاريخي للإشارة إلى الأشكال (form) اللغوية المأخوذة من لغة ما وتعرف هذه المقترضات عادة بالألفاظ المقترضة ((Loan Words، مثل المركب اللغوي دار الصناعة الذي نجده في اللغة الأجنبية بـ (Arsenal) ثم دخل إلى النطق العربي المعاصر بـ: "ترسانة"[17]، واضطراب المصطلح راجع إلى تعددية المناهج المتبعة لصياغة المصطلحات اللسانية. ودلالة المصطلح الاقتراض اللغوي دلالة مجازية؛ لأن حقيقة الاقتراض: أن يأخذ المرء شيئا من آخر؛ لينتفع به فترة من الزمن ثم يعيده إلى صاحبه، وهو ليس كذلك بين اللغات؛ لأن اللغة التي تقترض لفظا من لغة أخرى لا تعيده إليها، كما أن هناك آليات اصطلاحية أخرى منها: الوضع أو الارتجال[18].

المقصود بالاقتراض اللساني هو إضافة مفردات جديدة إلى القاموس اللغوي للغة التامة، بإخضاعها لقوانين صوتية للغة المستقبلة التي هي أساسا لغة تامة ؛ ليسهّل استعمال المتكلمين بها بإنتاج المصطلحات. فهو ظاهرة لغوية مشتركة لا تخلو منها أي لغة، وخاصة إذا كان متحدثوها في حركة احتكاك مع لغات خارجية.

ويعرف ماريو باي ظاهرة الاقتراض اللساني بأنها العملية التي تمتص بها لغة ما ألفاظا وتعبيرات، وربما أيضا أصواتا وأشكالا قواعدية من لغة أخرى، وتكييفها مع نسقها الصوتي والدلالي[19]. وعليه تعتبر هذه العملية شائعة وكثيرة الحدوث في الألفاظ والمركبات اللغوية السياقية، مع احتمال تطبيق عليها أصوات وأشكال قواعدية للغة أخرى. وهذا يفسر ما أشار إليه ابراهيم أنيس حينما يذهب إلى أن لظاهرة الإقتراض آثار متشعبة حسب سرعة قبولها بالنسبة لمجموعة من الأفراد، فبعض هذه العناصر تظل محل جدل وخلاف.

لقد رتبها على القاسمي حسب أهميتها في اللغة العربية بهذا الشكل: الاشتقاق، الاستعارة أو المجاز، التعريب، النحت[20]. أما عبد السلام المسدي فزيادة على استعماله للتعريب تارة والدخيل اللفظي تارة أخرى فيستعمل" النقل" أيضا حيث يقول: "من أهم الآليات التي تفرزها اللغة لسدّ حاجات مستعمليها عندما يواجهون المفاهيم المستحدثة آلية التوليد التي يصنفها علماء اللسان إلى توليد لفظي وتوليد معنوي، وفي كلتا الحالتين تنبثق دلالة تشق طريقها بين الحقول المترسخة في مصفوفة الخانات المخزونة لدى أهل تلك اللغة، حتى تجد مستقرها بين زوايا المنظومة القاموسية " [21]. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لاستشراف بابا من أبواب اللسانيات التطبيقية بوصفه شكلا من أشكال التنمية والإثراء اللغوي.

2- أنواع الإقتراض:

يعتبر الاقتراض ظاهرة سوسيولسانية، قسمها علي خولي إلى عدة أقسام منها:

-**الاقتراض الكامل**: يدل على اقتراض المكون اللفظي دون أي تعديل أو تغيير أو ترجمة وإنما بإخضاعه لمعايير الصيغ الصرفية للّغة.

-**الاقتراض المعدَّل**: يتم بإدخال تعديلات صوتية أو صرفية على الكلمة بما يقتضيه نسق اللغة المقترضة مثل كلمة التلفاز المعدَّلة من Television الإنجليزية [22].

-**الاقتراض المهجَّن (الخلس): "**هو استعمال متكلم ثنائي اللغة في اللغة الهدف (أ) لسمة صوتية، أو صرفية أو معجمية أو تركيبية تكون خاصية اللغة (ب) " [23]. ويتم عبر ترجمة المكوّن اللغوي إلى اللغة المقترضة ويبقى الجزء الآخر كما هو في اللغة الأصلية فحينما يكون الفرد إزاء لغتين يستعملهما بالتناوب، فيحصل أن تتمازجا، وينتج ملفوظات مزدوجة، ولا يتعلق الأمر ههنا بالتداخل، بل يتعلق بعملية تلصيق، وانتقال من نقطة الخطاب بلغة إلى أخرى، وهو ما يدعى بمزج اللغات Bilinguisme) (مثل: "صونيم" المأخوذة من (phonème) وكذلك " صرفيم " المأخوذة من (Morphème) حيث تمت ترجمة الجزء الأول للبنية السطحية من المكون اللفظي الإنجليزي إلى العربية ويبقى الجزء الثاني كما هو في الإنجليزية[24].

-**الاقتراض المترجم:** كما يدل اسمه يتم بترجمة البنية العميقة للمكون حسب سياقة اللغوي من اللغة المصدرة إلى اللغة المقترضة وصبها في قالبها [25].

-**الاقتراض الإيحائي:** يمثل الاحتكاك والاتصال الحضاري عاملا جوهريًا في إحداث التغير اللغوي، عن طريق تأثر مجتمع بآخر، نتيجة الاتصال عن طريق وسائل الإعلام جرّاء الغزو الثقافي، ليبعث الحياة في عناصر لغوية جديدة بإعادة تدويرها وإضفاء عليها ملامح عصرية، ليكون معياره تأثري. فالتفاعل بين المجتمعات البشرية ضرورة من ضرورات الحياة يتحدث عنه إبراهيم أنيس، حيث يقول: "ومن نواحي الاقتراض ما يسمى باقتراض الأساليب الذي يتم عن طريق الترجمة وحين تُعجب أمّة بأخرى في ثقافتها وعلومها أو تتأثر بها سياسيا واقتصاديا "[26]، أو عن طريق "التغريب" وذلك بهجرة وإقامة آلاف الأسر إلى أمريكا، فيصطنعون حسب بلمفيلد لغة بيئتهم الجديدة المشبعة بملامح لغتهم الأصلية وأساليبها بالمزج اللغوي[27].

-**الاقتراض الإحالي**: ناتج عن دخول المفاهيم الأجنبية، وما يصاحبها من المكونات اللغوية الدالة عليها. فهو يختص بمجال الحوسبة والتكنولوجيا عبر التبادل المكثّف وهجرة المفردات والألفاظ الحاسوبية، وتحويلها من مجال الحوسبة إلى المجال اللساني، الذي يتميز به هذا الزمن المعاصر.

ثالثا: ألسنة المكون اللغوي التقني:

إن العلم والتكنولوجيا المشتركة بين الدول في العالم تؤثر بالضرورة على مستوى اللغة، وتؤكد على التقارب اللغوي[28]، لذا اعتبرت هذه الظاهرة الاجتماعية اللسانية الأكثر أهمية في كل أنواع التواصل اللغوي[29]، الأمر الذي يعزز التفاعل اللغوي.

لتكون عملية الاقتراض أكثر ملاءمة، لابدّ أن يكون التياران متساويين، فقد تكون الثقافتان مختلفتين كثيرا، فمثلا إذا كان أحداهما أهم وأعلى درجة من الحضارة الأخرى فسوف تعطي أكثر بكثير من التي تتلقاها.

غالبا ما ترافق الكلمات المستعارة الأشياء المصنعة في الخارج، أو وسائل وتقنيات الدول الأكثر تحضّرا للدول المتقدّمة[30]. لذا نلمس هذا الدفق اللساني (Flot linguistique) من اللغات الأجنبية إلى لغتنا رغم أن " تأثر العربية بلغات أجنبية عنها ظاهرة ليست وليد اليوم أو الأمس القريب، بل هي قديمة قدم تاريخها المعروف، فمؤرخو العربية يحدثوننا عن وجود كلمات أجنبية اقترضتها اللغة فاستقرت فيها على قدم المساواة مع المفردات الأصلية "[31].

سنبين عبر هذا المثال بطريقة كتابية كيف يتم ترجمة وتحويل نصّ قصير يحتوي على مفردات حاسوبية باللغة الإنجليزية إلى اللغة الفرنسية ثم إلى اللغة العربية.

We recall that personal computers are the most common	Nous rappelons que les ordinateurs personnels sont les plus courants	**نذكر أن الحواسب الآلية الشخصية تعتبر الأكثر شيوعا**

أما فيما يخص الترجمة إلى اللغة العربية فذلك يبدو واضحا في كلمة (كمبيوتر) التي فرضت نفسها في معجمنا العربي لمواكبة عصر التكنولوجيا من الكلمة الإنجليزية (Computer) التي دخلت عن طريق الاقتباس أمّا في اللغة الفرنسية نجدها بلفظة (Ordinateur) بمعنى نظامة.

لذلك، فإن مثل هذه المفردات والألفاظ تبيّن لنا كيفية إغناء القاموس اللغوي عن طريق هجرة الكلمات من اللغات الأجنبية، وتستوعب بعض اللغات كالعربية على سبيل المثال هذه الألفاظ بطريقة مدهشة لدرجة أنه يصبح من الصعب معرفة مصدرها من هنا نستطيع القول إن اللغة بصفة عامة لم تتوقف عن الإثراء خاصة عندما تكون مرنة[32].

نلاحظ في هذا العصر الذي يعتبر عصر المعلوماتية والعولمة والذي تميز بثورة الحاسوب ظاهرة التدفّق المستمر للألفاظ اللسانية (Le phénomène du flot d'éléments linguistiques) للثورة العلمية والتي تشكّل مجموعة من المصطلحات الجديدة التي غزت القاموس العربي واخترقت اللغة، وقد تغيّر ولو بشكل بسيط من أصالة اللغة وشخصيتها فتصدم العين والأذن

لأول وهلة. و"الاقتراض هو إثراء للغة بالنسبة إلى المتفائل، وهو تغيير مؤسف في اللغة بالنسبة إلى المتشائم "[33].

من الأسباب الأساسية التي أدت إلى غزو المفردات التقنية الإنجليزية للغة العربية في مجال الإعلام الآلي هو التطور التكنولوجي؛ وكانت الولايات المتحدة الأمريكية المصدر الأول والأهم لباقي القارات الخمس باعتبارها دولة العولمة والمعلوماتية والأمثلة على ذلك كثيرة من المصطلحات الأنجلو أمريكية التي اقتحمت معجمنا العربي: الكود (ASII code) انترنت (Internet)، بايت (byt)، ديجيت (digit)، باكاج (package)، مودم (Modem)، ميكروفون (Microphone (، إميل (E-mail)،...إلخ. وذلك لتلبية حاجيات اللغة العربية لعدم تواجدها رغم ثرائها وشمولها الغير محدود.

الملاحظ أن هذه الألفاظ الجديدة حديثة النشأة عادة ما ترافق الاختراعات أو الأفكار الجديدة، والميل العام في الاقتراض يكون في المركبات الاسمية، ومن تم اشتقاق الأفعال والصفات من الأسماء المدخلة مثل: (التحميل) من المكون اللفظي الإنجليزي ((download اشتُق: حمّل، يحمّل في مجال الحوسبة...الخ. وذلك بتوليد وحدة غير موجودة انطلاقا من وحدة موجودة، بأخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما في المعنى والمادة الأصلية وهيئة التركيب، ليدل بالألفاظ المشتقة على معنى الأصل بزيادة مفيدة ليوحي بمعناه الجديد باعتماده على المعنى الأصيل، وهي من أهم آليات توليد المصطلحات.

لا يذهب إلى الاشتقاق في وضع كلمة حديثة، إلا إذا لم يعثر في اللغة على ما يؤدي معناها، بخلاف التعريب فإنه يجوز تعريب كلمة أعجمية مع وجود اسم لها في العربية، كما الشأن في كثير من المعربات الموجودة[34].

كلمة (انترنت) مثلا، لم يتم إدماجها إلى المعجم اللساني العربي بشكل سريع مقارنة باللغات الأخرى[35] ذلك أن اللغة الإنجليزية (لغة ساكسونية)، واللغة العربية (لغة سامية) لا ينتميان إلى نفس الشجرة، وليس لديهما أي تشابه في الألفاظ والحروف، على غِرار اللغة الفرنسية أو الإسبانية. لذلك كان من الضروري المحافظة على طهارة اللغة العربية، وذلك بتعريب الكلمات من اللغة الأعجمية إلى اللغة العربية، بنقل المكون اللغوي إلى العربية بلفظه ومعناه دون شكله المكتوب، وتجاوز بعض الثغرات الصوتية حتى تنسجم والنسيج الصوتيّ العربي للكلمة المعربة. فنلاحظ ترجمة حرفية بما يتوافق والنسق الصرفي والصوتي للغة مثل: رام (RAM)، روم (ROM)، يوتوب (youtube)...إلخ من هذه الألفاظ الجديدة.

تعتبر اللغة الفرنسية فقيرة قياسا باللغات الأجنبية الأخرى في مجال الاقتراض وترجمة المصطلحات اللغوية الإنجليزية، مما يؤدي هذا النوع من التخوّف إلى فقدان الفرنسية كثيرا من

الغنى والثراء اللغوي، كونها لم تضع مقابلات لعدة ألفاظ ذات النشأة الأمريكية مثل: input , output, chip, process, software فهي تحتفظ بها بأصلها الإنجليزي لعدم إيجاد مقابلات مناسبة لها [36]، على عكس اللغة العربية حيث نجد: إدخال، إخراج، عملية، برنامج. أو ترجمة حسب المعنى فمثلا الفعل (نقر) الذي من إحدى معانيه: "ضرب الرحى بالمنقار أو ثقبه، وفي معنى آخر ضم الإبهام إلى الوسطى فيسمع صوت. "[37] تحملت معنى جديد في معالم المعلوماتية متأثرة بمعنى اللفظة الإنجليزية (Click).

سنبين عبر هذا النص كيفية استيعاب اللغة العربية للألفاظ اللسانية الحاسوبية الإنجليزية رغم اختلافهما الشاسع:

ابتكر إتحاد شبكة الويب العالمية مؤشرات الوثائق (document makeup) ولغات وريقات الأسلوب (**style sheets) هذه، لخدمة استقلالية أجهزة الويب وإعادة استخدام المحتوى (content reuse)، والترميز الشبكي الودود network-friendly encoding**"[38] **. ومثل معظم الكتابات العربية المختصة في مجال علوم الإعلام الآلي، تظهر هجرة الألفاظ اللسانية من اللغة الإنجليزية إلى المعجم العربي في شكلين:**

- يمثل الشكل الأول ترجمة الكلمة الأصلية حسب القواعد والمعايير الصيغية، والصرفية للغة العربية: لغات وريقات الأسلوب.

- أما الشكل الثاني، فتبقى الألفاظ كما هي: **style sheets.**

لكون الاقتراض أعظم مصدر لنمو اللغة، فهو يتم بعدة طرق أشهرها إخضاع المكون اللغوي لقوانين الصيغية والصوتية للغة المستقبلة أو بترجمة اللغة المقترضة للوحدات الكلمة المقترضة ترجمة حرفية[39]. وهذا ما نلمسه في الاصطلاح اللغوي الإنجليزي Web، حيث تمّ نسخه حرفيا من لغته الأصلية (الانجليزية) إلى اللغة العربية مع إضافة أداة التعريف (أل).

طبقت الطريقة نفسها على كلمة (الأيقونة) من أصل (Icon) باللغة الإنجليزية، ونجد معنى الأيقونة: "تمثيل شيء من خلال الفنون الغرافية أو التشكيلية"، ثم نجد نفس المفهوم عند شارلز بورس[40] (Ch S. Porce) في الحقل السينمائي البصري[41]. وبناء على ذلك جعلت الصورة تعيد إنتاج مفهوم جديد في عالم الحاسوب بتأثر اللفظة بمعناها الأصلي.

هكذا تجسدت هذه المبادلات اللسانية بالتأثر والتأثير بين مختلف اللغات، فبعدما أُثري المعجم العربي قديما بعدة لغات مختلفة ذكر منها السيوطي: الفرس والحبشة والبربر والسريانية والقبطية، نجد من ذلك المركبات اللغوية: الاستبرق، القسطاس، الصراط...الخ [42]. غزت أغلبية اللغات الأخرى، وجعلتها الإحالة المرجعية لتكملها فأمدتها بما افتقدته، وها هي الآن في عصر المعلوماتية تسترد الألفاظ التقنية ليقف الزمن شاهدا لحضارة هذه اللغة العريقة.

تجدر الإشارة إلى أن اللغة العربية ما زالت تقاوم بأقصى إمكانياتها المتوفرة حتى لا تتسع الفجوة بينها وبين لغات العالم المتقدم من مرونة وسرعة الاستجابة للمتغيرات المعرفية. ومما يزيد من مرونتها وتحملها لمعاني مفردات جديدة كونها تحمل كما هائلا من الألفاظ والمفردات. ويقول MALHERBE في ذلك: "القاسم المشترك بين اللغات السامية هو المخزون الكبير من المفردات"[43].

خاتمة: إن ظاهرة الاقتراض بين اللغات قديمة في التاريخ اللغوي، لأنها كانت وما تزال تحتك ببعضها البعض عبر الاتصال السياسي بين المجتمعات المختلفة في اللغة أو الحروب طويلة الأمد، أو العلاقات التجارية. مما جعل هذه الظاهرة مستمرة، وخاصة في مجال التكنولوجيا للدفق الهائل للوسائل التقنية الجديدة، والتي باتت عنصرا أساسيا في حياة المجتمع، ومنها الحواسيب وأجهزة الهواتف عل اختلاف أنواعها.

كل هذا أدى إلى تعزيز دوافع الاقتراض اللساني لسد الحاجة إلى هذه الألفاظ المكملة للمفاهيم الجديدة مما جعله قانونا جبريا لا يمكن لأحد إيقافه لأهمية القصوى وخاصة في عصر المعلوماتية فهو يعتبر المكون في تغذية اللغة وتنميتها وخروجها من حالة الجمود.

مراجع البحث وإحالاته:

1. د. حسين الهبايلي ود. محمد كمال بن رحمونة؛ ميادين تطبيق استخدام اللغة العربية في المعلوماتية: التعليم والتعريب، ضمن كتاب استخدام اللغة العربية في المعلوماتية؛ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم؛ تونس عام1996، ص212

2. https: //fr. wikipedia. org/wiki/Roberto_Busa

3. Joseph, « langgues classique et informatique », page 14
http: // orbi. ulg. ac. be/bistream/2268/1/texte demoozooPDF

4. مغني صنديد نجيب، خدمة لغة الرياضيات في تفعيل التواصل العلمي والتعلمي اللغوي، مجلة الخطاب والتواصل، العدد الأول، منشورات مخبر الخطاب التواصلي الجزائري الحديث، المركز الجزائري عين تموشنت، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، سيدي بالعباس، الجزائر، ديسمبر، 2015، ص 179.

5. محمد الحناش، لسانيات الجيل الرابع ومجتمع المعرفة، مجلة التواصل اللساني، مجلة دولية محكمة في اللسانيات وهندسة اللغات الطبيعية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب، المغرب، مطبعة أنفو برانت، مج 15، 2013، ص 92.

6. نبيل علي ونادية حجازي، الفجوة الرقمية، رؤية عربية لمجتمع المعلومات، عالم المعرفة، ، 318 س 2005

7. Trudgill, Peter (1995) Sociolinguistics: an introduction to language and society, London, England: New York-, N. Y. , USA: Penguin

8. ينظر: بريجيته بارتشت؛ مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي؛ترجمة: د. سعيد حسن بحيري؛مؤسّسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط/2، 2010 ص: 86، 87

9. Bal (W.). Brève introd. à la Sociolinguistique. R. port. Filol. 1975-78, t. 17, n o1-2, pp. 1-35

– ينظر: بريجيته بارتشت؛ مناهج علم اللغة ؛ترجمة: د. سعيد حسن بحيري؛ ص: 237. وينظر: كلاوس هيشن، القضايا الأساسية في علم اللغة ؛تر: سعيد بحيري ؛ ص 86 ومابعدها فيما يخص علاقة بلومفيلد والعلوم المجاورة لعلم اللغة. وينظر:

Bal. W. Brève introd. à la Sociolinguistique. R. port. Filol. 1975-78, t. 17,n °1-2, pp. 1-35

10. عصام شرتح، اللغة والفن في شعر يحي السماوي، دار الخليج، عمان، الأردن، ط 2، 2018، ص 57.

11. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية للطبع والنشر، القاهرة، مصر، ط 3، سنة 1966، ص 117.

12. Logiciel Copernic Summarizer développé par l'entreprise Copernic la dernière version 2. 1 (disponible depuis 2005) traite plusieurs langues et fonctionne sur tous les systèmes Windows

ترجمة شخصية عن النص الأصلي:

Les Vocabulaires se compénétrant d'une manière que l'on peut comparer au phénomène appelé osmose par les physiciens "

Maurice schone,rev. vie et mort des mots Presses universitaire de France, 1959 ,3eme ed. ,p25,"

13. لويس جان كالفي، علم الإجتماع اللغوي، ترجمة: محمد يحياتين، دار القصبة، حيدرة، الجزائر، د. ت، ص 27

14. مروح غني جبار، الإقتراض في العربية، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، 2001، عدد 28، ص 521.

15. سورة المزمل، الآية 20.

16. ابن منظور؛ لسان العرب ؛ تحقيق: ياسر سليمان أبو شادي ومجدي فتحي الّسّيّد ؛ دار التوفيقية للطباعة بالقاهرة ؛ د. ت. الجزء 11 ص: 214، 215

17. ينظر عبد الصبور شاهين، دراسا ت لغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 4، 1984، ص 229.

18. يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2009، ص 104.

19. كمال محمد جاه الله وآخرون، ظاهرة الاقتراض بين اللغات الألفاظ العربية المقترضة في لغة الفور نموذجا، دار جامعة افريقيا العالمية للطباعة، 2007، ص 12

20. على القاسمي، لماذا أهمل المصطلح التراث، مجلة المناظرة ص37 نقلا عن: يوسف وغليسي. إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2009، ص79 .

21. عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي واليات صياغة العلامات، نادي جدة الأدبي الثقافي، المملكة العربية السعودية، المجلد 2، الجزء8، 1993، ص 56.

22. محمد علي الخولي، الحياة مع اللغتين (الثنائية اللغوية)، دار الفلا، الأردن، 2002، ص 96.

23. المعجم الموحد لمصطلح اللسانيات (انجليزي، فرنسي، عربي)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء المغرب، ص 74

24. م. ن. ص 96.

25. م. ن. ص 96.

26. إبراهيم أنيس، مرجع سبق ذكره، ص100.

27. م. ن. ص 100.

28. ترجمة شخصية عن النص الأصلي:

La création de sciences et de techniques communes à la terre se répercute nécessairement au niveau de langage et accentue la convergence linguistique"

Pierre Burney, Les langages internationaux, 2éme ed, Paris: Presses universitaires de France 1966, page104 .

29. Jean Dubois ; Dictionnaire de linguistique libraire Larousse ;Paris ; 1973 ; page 188

30. ترجمة شخصية عن النص الأصلي:

« Souvent les mots d'emprunt accompagnent des objets fabriqués à l'étranger ou désignent des techniques provenant de matin plus civilisés ou plus avancées »

Fathi nasser, Empurts lexicologique: du français à l'arbe des origines jusqu'a la fin du XXI, Université de Paris 1966, Page 18 .

31. السعيد محمد بدوي، مستويات اللغة العربية المعاصرة في مصر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2011، ص 137.

32. Denis SANATTIER, Anglais-informatique, Paris: Naathan, 1992 Page 09

33. ترجمة شخصية عن النص الأصلي:

Pour l'optimiste, l'emprunt est un enrichissement de la langue, pour le pessimiste il en une altération regrettable "

Louis DEROY, L'empunt linguistique, Nouvelle éd, Paris: Les Belles lettres 1980, P325 .

34. مصطفى جواد، المباحث اللغوية في العراق، ط 01، القاهرة، مصر، ص 50

35. - د. موفق دعبول، " ثبت المصطلحات" مجلة الثقافة المعلوماتية، العدد الثالث، 1997، ص 138.

36. أحمد شقرون، توليد المصطلح التقني بالإقتراض اللغوي في ضوء اللسانيات الوظيفية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، جامعة الجزائر، 1997، ص 84.

37. إبن منظور، "معجم لسان العرب"، تقديم عبد الله العلايلي، المجلد السابع، دار لسان العرب، بيروت لبنان، د. ت، ص 178.

38. غسان سابا ونزار الحافظ، "النشر المتعدد الأغراض على الوب باستخدام CSS,XML,HTML"، مجلة الثقافة المعلوماتية، العدد 2001، ص 91 (بإشراف دعبول).

39. ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة أحمد عمر مختار، عالم الكتب، دت، ص 156

40. Charle Sanders PERCE(1839-1914): Sémiologue et Philosophe américain fondateur du courant pragmatique .

41. عبد المجيد العابد، "أيقونات" مجلة البحوث السينيمائية، العدد 1، منشورات رابطة "سينما" للبحوث السينمائية، الجزائر 2010، ص 17.

42. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علاو القرآن، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، دت، 135/1.

43. ترجمة شخصية عن النص الأصلي:

Les langues sémites ont eu en commun un important stock de vocabulaire" Michel MALHERBE " Les langues de l'humanité", Paris 1983. p 300 Seghers ,